جامعة عين شمس
قسم الآثـار

كليـة الآداب
شعبة الآثار المصرية

شارات ورموز المعبودات في العراق القديم منذ بداية العصور حتى العصر الآشوري الحديث

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في مصر و الشرق الأدنى القديم

إعداد

الطالب : وجدى وجيه رزق الله صالح

المدرس المساعد بقسم الآثار المصرية بكلية الآداب – جامعة عين شمس

تحت إشراف

أ. د / ناصر محمد مكاوي
أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم
ورئيس قسم الآثار المصرية كلية الآثار – جامعة القاهرة

د / نور جلال عبد الحميد
أستاذ الآثار والحضارة المصرية المساعد
قسم الآثار كلية الآداب

د/ نبيل مروان
مدرس الآثار المصرية كلية الآداب جامعة عين شمس

٢٠١٨

رسالة دكتوراه

اسم الطالب : وجدي وجيه رزق الله صالح

عنوان الرسالة : شارات ورموز المعبودات في العراق القديم
منذ بداية العصور ا حتى العصر الآشوري الحديث

اسم الدرجة : (دكتوراه)

لجنة المناقشة والحكم علي الرسالة

أ. د / ناصر محمد مكاوي (مشرفًا ورئيسًا)
أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم ورئيس قسم الآثار المصرية كلية الآثار جامعة القاهرة .

د / نور جلال عبد الحميد (مشرفًا مشاركًا)
أستاذ الآثار والحضارة المساعد بقسم الآثار- كلية الآداب – جامعة عين شمس.

د / سليمان حامد الحويلي (عضوًا مناقشًا)
أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى المساعد- كلية الآثار- جامعة القاهرة .

د/ محسن محمد نجم الدين (عضوًا مناقشًا)
أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى المساعد - كلية الآثار- جامعة القاهرة .

الدراسات العليا

ختم الإجازة أجيزت الرسالة بتاريخ / / ٢٠١

موافقة مجلس الكلية بتاريخ / / ٢٠١ موافقة مجلس الجامعة بتاريخ / / ٢٠١

فهرس

المحتويات

الموضوع

الصفحة

من الدراسات السابقة..... س – ق
قائمة الاختصارات..... ل – ن
مقدمة : نبذة تاريخية عن بلاد العراق القديم ..... ١ – ١١
تمهيد: المعتقدات الرئيسية في العراق القديم .....١٢ – ٣٣

الباب الاول

مصادر دراسة شارات ورموز بعض المعبودات في العراق القديم.....٣٤–٣٦٥

الفصل الأول

مصادر دراسة شارات ورموز بعض المعبودات في العراق القديم حتي نهاية العصر الكاسي ٣٤–١٤٨

الفصل الثاني

مصادر دراسة شارات ورموز بعض المعبودات في العراق القديم خلال العصر البابلي القديم ١٤٩–٢٤١

الفصل الثالث

مصادر دراسة شارات ورموز بعض المعبودات في العراق القديم خلال العصور الآشورية ٢٤٢–٣٦٥

الباب الثاني

الشارات المختلفة لبعض المعبودات في العراق القديم

الفصل الأول

الأدوات والشارات المقدسة لبعض المعبودات في العراق القديم

التاج المقرن ٣٦٦
القارورة / الدورق ٣٧٢
الإناء المتدفق ٣٧٢
الكف ٣٧٣
الأوميجا ٣٧٦
المثلثان المتقابلان ٣٧٧
الثلاث نقاط ٣٧٩
المروحة ٣٨٠
دائرة يعلوها الصليب ٣٨١
الشكل الصليبي المشع ٣٨١
الشكل الصليبي ٣٨١
الميزان..... ٣٨٢
المجرفة ٣٨٣
القيثارة ٣٨٦
الحبال ٣٨٧
رأس الحصان ٣٨٨
الحزم الضوئية / الوهج ٣٩٣
المقاعد والمنصات ومساند الأقدام ومذابح الآلهة ٣٩٤
شارات أخرى ٣٩٤

الفصل الثاني

الشارات الحربية لبعض المعبودات في العراق القديم

شارات معينة حُملت بواسطة أكثر من إله ٣٩٥

العصا المقدسة و الصولجانات ٣٩٥

العصا برأس أسد ٣٩٥

العصا برأس طائر بابسوكال ٣٩٦

العصا برأس طائر المعبودة نن ماركى..... ٣٩٨

عصا الرعية ^{giš} šu.kin ٣٩٩

العصا ذات الحلقات الدائرية..... ٤٠٠

عصا العنخ ٤٠٢

العصا معقوفة النهاية ٣٩٥

العصا بشكل مجداف ٣٩٦

الصولجان..... ٤٠٢

الصولجان الثلاثي ٤٠٧

الصولجان برأس أسد ٤٠٨

الصولجان برأس كبش..... ٤٠٨

الرمح ٤١٠

الرمح الثلاثي..... ٤١٠

الإبرة.....٤١٠

السهم ٤١٢

أقواس **السهام** ٤١٤

جعبة **السهام** ٤١٥

الفأس..... ٤١٥

السكين ٤١٦

الخنجر.....٤١٧

السيف المعقوف ٤١٨

المنشار المسنن..... ٤١٨

المدق / المطرقة..... ٤١٩
الصاعقة..... ٤٢٠
القصبة والحلقة..... ٤٢١
الشبكة ٤٢٤

الباب الثالث

الرموز في مختلف الهيئات لبعض المعبودات في العراق القديم

الفصل الأول

رموز بعض معبودات العراق في الهيئة الحيوانية وهيئات الطيور

رموز الآلهة الحيوانية.....٤٢٥
الأسد.....٤٢٧
الثور.....٤٣٥
الحصان ٤٤١
الثعبان.....٤٤٢
التنين..... ٤٤٨
الكبش..... ٤٥٠
القرون الحيوانية.....٤٥٦
الكلب.....٤٥٧
العقرب.....٤٦٢
الأسماك..... ٤٦٦
الضفدع..... ٤٧٠
السلحفاة.....٤٧٢
الرؤوس المتعددة الحيوانية.....٤٧٤
الغزلان.....٤٧٥

القط.....٤٧٨
رمزية الطيور.....٤٧٩
الإوز.....٤٨٢
الصقر.....٤٨٤
النسر ٤٨٤
أنزو.....٤٨٥
الحمامة ٤٨٨
البومة ٤٨٩

الفصل الثاني

رموز بعض معبودات العراق في الهيئة الخرافية والمركبة

رمزية الحيوانات الخرافية والمركبة في بلاد النهرين.....٤٩٠
الإنسان السمكة (كولولو).....٤٩١
الإنسان العقرب (جيروتبلولو).....٤٩٣
الإنسان الكلب المجنح.....٤٩٦
الإنسان القارب ٤٩٦
الإنسان الثعبان.....٤٩٦
الأسد الآدمي (لاتراك).....٤٩٦
موشخوشو.....٤٩٨
الجريفون.....٤٩٩
التنين الجريفون.....٤٩٩
الجريفون الأسد.....٥٠٠
السمكة الأسد..... ٥٠١
القنطور الأسد.....٥٠١
السمكة الماعز (سوخور – مش).....٥٠٢

الفصل الثالث

رموز بعض معبودات العراق في الهيئات الهندسية والنباتية والكونية

الدوائر ٥٠٣
الدوائر النجمية ٥٠٤
المربع ٥٠٤
القصبة..... ٥٠٥
شجرة الحياة..... ٥٠٦
سنابل الشعير..... ٥١٥
الوردة..... ٥١٦
المصباح..... ٥١٩
الشمس..... ٥٢٢
الشمس المجنحة..... ٥٢٥
القمـــــر ٥٣١
الإله داخل الهلال ٥٣٧
الهلال أعلى حلقة ٥٣٧
الكـــــواكـب ٥٤٠
النجوم..... ٥٤٧

الخاتمة ونتائج الدراسة..... ٥٥٣-٥٦١
قائمة المصادر والمراجع والمواقع الإليكترونية..... ٥٦٢-٥٨٩
كتالوج الصور والأشكال والخرائط والجداول..... ٥٩٠- ٦٦٣
قائمة بأهم الشارات والرموز ..... ٦٦٤ - ٧٢١

في واقع الأمر حينما أريد أن أصف الصعوبات والعقبات التي تحدتني في بدء الأمر هي التي ألزمتني بأنه يتحتم على الوقوف والتصدي للحفاظ ولو فكرياً على جزء من التراث العربي ألا وهو التراث العراقي القديم ، زد على ذلك قلة المراجع والمقالات والتقارير الحديثة نظرًا للظروف العصيبة التي تمر بها بلاد العراق ، والجدير بالذكر أن من شجعني على موضوع البحث هو رئيس قسم الآثار المصرية **الأستاذ الدكتور ناصر مكاوي** أستاذ دكتور تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم بكلية الآثار جامعة القاهرة، كما يرجع الفضل له في تقسيم البحث بهذه الصورة .

وفي واقع الأمر أن الموضوع " شارات ورموز المعبودات في العراق القديم منذ بداية العصور حتى العصر الآشوري الحديث " جمع نواحي عدة ليست تاريخية أو فنية فقط، إنما شمل ناحية أثرية ودينية وهو ما يثقل موضوع الدراسة ويعطيه أهمية خاصة ذلك، لأن التاريخ مستمد من المصادر وأحد أهم هذه المصادر هي الآثار .

ومن الدراسات السابقة التي عالجت موضوع الدراسة ما يأتي :

حيث كانت البداية لدراسة الرموز في الخمسينات على يد الأستاذ فان بورن دوجلاس حيث قدم مقالته بعنوان " Symbols of The Gods in Mesopotamian Art في الجزء ٢٨ من دورية ANOR :

Van Buren, D.," Symbols of The Gods in Mesopotamian Art ", *Anor* 28 (1954),pp. 1-190.

ثم تلتها مقالة سايدل بعنوان :

Seidel , U., "Götter Symbole Und –attribute " , *RLÄ* 3 , (1957-1971),pp. 483-498.

وفى أواخر السبعينات قدم عدد من الباحثين أمثال هاريسون ، هاربر ، فاركاس دراسة خاصة عن الوحوش والشياطين وما تحمله من خلفية رمزية ودينية بعنوان :

Farkas, A., Harper, O., and Harrison, B., *Monsters and Demons in Ancient And Medieval Worlds*, Papers Presented in Honor of Edith Porada , Von Zabern , 1978.

قامت **أورزلا سايدل** بتجميع عدد ضخم من لوحات الحدود بعد عرضها حيث تناولت مقاساتها ومكان العثور عليها ومادة الصنع والوصف الأثري لكل لوحة منها على حدة وكانت رموز المعبودات هي المكون الأساسي والمضمون الديني لهذه اللوحات .

Seidl, U., Die Babylonischen Kudurru – Reliefs Symbole Mesopotamisher Gottheiten , *OBO* 87 (1989), pp.19-250

ثم تلى هذه الدراسة بعام واحد مقالة مهمة لإديث بورادا بعنوان :
Porada, Edith, "Why Cylinder Seals? Engraved Cylindrical Seal Stones of the Ancient Near East, Fourth to First Millennium B.C.", *AB* 75(1993),pp.456-589

وخلال عام ٢٠٠٠ قام كوبر بعمل مقالة شيقة تخص شجرة الحياة :
Cooper , J., "The Assyrian Tree of Life and the Mesopotamian Origins of Jewish Monotheism and Greek Philosophy ", *JAOS* 120 (2000),pp . 430-444
كما قام شيبرد بعمل رائع أيضًا حيث أصدر كتابًا يضم ألف رمز ليس فقط في الآشوريات والمصريات ولكنه تضمن أيضًا العديد من الحضارات الأخرى وكانت على رأسهم الرموز الهندية :
Rowena , Shepherd, R., *1000 Symbols what shapes mean in art & Myth* , London .

وأيضًا من الدراسات السابقة :

ناصر محمد مكاوي ، *المعبودة نن ماركى* ^{d} *nin–MAR.Ki* ، مجلة الاتحاد العام للأثريين العرب (١٣) ، القاهرة ، ص ٣٢١– ٣٣١.

فاتن موفق ، *رموز أهم الآلهة في العراق القديم دراسة تاريخية دلالية*، الموصل ، ٢٠٠٢م .

حسن أحمد قاسم البرواري ، *رموز الآلهة في منحوتات بادينان* ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة صلاح الدين ، ٢٠٠٠م .

فمضمون بحث الموصل من ثلاثة فصول وملحقاتهم في ٢٠٤ صفحة [١٠٠ صفحة للآلهة بالإضافة إلى أكثر من خمس وأربعين صفحة شرح طبعات أختام] أما الرموز ذاتها فلها أسطر قليلة في صفحات متفرقة .
تضمن البحث العصور الحجرية وامتد أيضًا حيث شمل العصر الكلداني ، تضمنت من الرموز ٣٦ رمزاً فقط ، دون تقديم شرح للرمز ذاته، تكرار بعض الرموز مع تكرار الأمثلة نفسها عليها مثل : التاج المقرن ، القبعة ذات القرون ، الهلال، الوردة ، المحراث، السلحفاة، ... إلخ
ركز البحث أكثر عن الآلهة حيث تناولت في الحديث عنها ما يقرب من ١٠٠ صفحة فقط عن الآلهة، الاعتماد الكامل في إبراز لبعض عناصر الدراسة على طبعات الأختام الأسطوانية، كما اعتمدت الباحثة على مؤلف جيرمى بلاك السابق الذكر

محسن محمد نجم الدين ، *غطاء الرأس في بلاد النهرين وجيرانها منذ فجر التاريخ وحتى العصر الآشوري الحديث* ، كمصدر من مصادر التأريخ ، إشراف : أ/ د : على رضوان ، رسالة ماجستير ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .

وبسبب التطور الفكري والحضاري في بلاد الرافدين منذ خمسة آلاف عام قبل الميلاد سعى الإنسان إلى اختصار أفكاره ومدلولاته وتخيلاته العقائدية اختصارات رمزية وإلى اختزال الأمور بشارات ورموز ودلالات لدرجة أن الشارة والرمز أصبحت واحدة من أهم أنشطة الإنسان من الناحية الفكرية وبالتالي سعى لتحويل كل أفكاره وعاداته وعقائده إلى رموز صورية .

ينقسم البحث إلى ثلاثة أبواب، الأول منهم : لشاراته ولأدوات المعبودات والصولجانات بأنواعها أما الثاني فلرموز المعبودات في شتى هيئاتها أما الباب الثالث لمصادر الدراسة التي أشارت إلى شارات ورموز هذه المعبودات ويسبقهما مقدمة وتمهيد يتناول نبذة عن عقائد أهل العراق القديم ثم الدافع الأساسي لتنفيذ هذه الشارات والرموز على مختلف الآثار العراقية القديمة ثم يأتي :

الباب الأول من الدراسة

المصادر الأثرية

مصادر دراسة شارات ورموز بعض المعبودات في العراق القديم

هذا وقد حاول الباحث تفسير وتحليل هذه الشارات والرموز التي تخص المعبودات في العراق القديم منذ بدايات العصور السومرية وأوائل العصور التاريخية في العراق مرورًا بالعصر الأكدى وعصر السومري الحديث والعصر البابلي القديم والعصر الكاسي / الكاشي وصولاً إلى العصر الآشوري الحديث اعتمادًا على الآثار والمصادر والكتابات المتفرقة في هذا الصدد مع حل التساؤلات ومعالجة المشاكل التي تواجهنا في تاريخ العراق القديم .

نظرًا للعدد الضخم والهائل لمعبودات العراق القديم فقد ركز الباحث فقط على بعض هذه المعبودات ، وأهم رموزها وشاراتها وليس كلها ، كذا يصعب حصر الرموز الإلهية كافة على جميع جدران المعابد والقصور وقطع الآثار من تماثيل وتوابيت وجداريات وطبعات الأختام الأسطوانية والحلى والأساور والقلائد والتمائم ولكني سأقدم أهم النماذج المنتخبة فقط .

فقد رُصدت بعض هذه الرموز التي سُجلت على مختلف الآثار سواء كانت ضخمة وكبيرة الحجم أو صغيرة دقيقة ومتناهية الصغر حيث تنوعت هذه الآثار ما بين التوابيت والكتل الضخمة وما نقش على جدران المقابر والقصور وكذا التماثيل واللوحات والأواني والأختام الأسطوانية والتمائم والأساور والقلائد .

الباب الثاني

الشارات المختلفة لبعض المعبودات في العراق القديم

فتضمن :

الفصل الأول والثاني

الأدوات الشارات المختلفة سواء المقدسة أو الحربية لبعض المعبودات في العراق القديم :

وهي تلك الشارات التي غالبًا ما مسكت بها مختلف معبودات العراق القديم في أيديهم أو ارتدتها منها : التاج المقرن ، القارورة ، الإناء المتدفق ، الكف ، رموز حملت بواسطة أكثر من إله ، عصا بزوج من الحلقات ، العصا برأس طائر بابسوكال ، العصا برأس أسد ، العصا برأس كبش ، الصولجانات ، الصولجان المزدوج ، الإبرة ، الوتد ، الرمح الثلاثي ، السهم ، الفأس الخنجر المطرقة ، السيف المسنن ، شوكة ، السبعة دوائر ، المصباح. أقواس السهام ، الشمس ، القمر ، الكواكب و رمزيتها ، والنجوم سواء الخماسية أو السداسية والمثمنة الأضلاع ، المثلثان المتقابلان ، اوميجا ، الشكل الصليبي المشع ، والنقاط الثلاث و السبعة... إلخ .

كلها ما هي إلا تعبير ودلالة واضحة على قدسية حاملها وألوهيته في نظر الإنسان في العراق القديم .

الباب الثالث

الرموز في مختلف الهيئات لبعض المعبودات في العراق القديم

فالرموز لبعض المعبودات في العراق القديم هي تلك التي تظهر على الأثر عوضًا عن المعبود ذاته، مثل: الأسد ، الثور، الحصان ، رأس الحصان ، الثعبان، التنين، الكبش، القرن، الكلب، العقرب، الأسماك الضفدع ، السلحفاة ، المحراث ، الإنسان السمكة، الإنسان العقرب ، الإنسان القارب ، الإنسان الكلب، الإنسان الثعبان رمز للمعبود ننجش زدا ، الأسد الآدمى ، الموشخوشو ، والجريفون الرجل الثور والثعبان القارب ، السمكة الماعز ، الطيور ، الإوز ، الصقر ، الحمامة والبومة والطائر أنزو والمعبودة نن ماركى ، المصباح ، شجرة الحياة ، سنابل الشعير، القصبة ، الزهرة الوردة ،... إلخ .

ثم **الخاتمة** وأهم نتائج البحث يليها **قائمة المصادر** والمراجع، وأخيرًا **الملاحق** التي شملت الكتالوج الخاص بالصور والأشكال والخرائط